مدوّنة تعنى بنشر الكتابات التخصصية لبراعة الحوزة العلمية الشريفة

شعراء البحرين في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)

إعداد

سماحة الشيخ محمَّد بن عيسى آل مكباس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لقد تسنم الإمام الحسين (عليه السلام) الدرجة الأولى والمقام الرفيع من الرثاء لمصيبته لما جرى عليه من قتل وتعذيب له ولأصحابه، وكذلك ما جرى على أهل بيته (عليهم السلام) من سبي وتشريد وتنكيل، مما أسهم في تخليد هذه الثورة والمصيبة على مدى العصور والأجيال.

فلذا تناول هذه الواقعة الشعراء والأدباء وأهل الفن وابدعوا أي ابداع مع اختلاف فنونهم وادبهم مما زاد في تخليد وترسيخ هذه المصيبة في النفوس.

وأود أن استعرض هنا في اطلالة سريعة على ما كان من رثاء وتشجيع من قبل أئمة أهل البيت للشعراء ومنْ رثى الحسين (عليه السلام) ومنْ ثم إعطاء صورة عن رثاء شعراء البحرين ودورهم ومشاركتهم في الرثاء الحسيني عبر التاريخ.

رثاء الجن للإمام الحسين (عليه السلام)

١ - أخرج ثعلب في أماليه عن أبي خباب الكلبي قال: أتيت كربلا فقلت لرجل من أشراف العرب أخبرني بما بلغني انكم تسمعون نوح الجن، فقال: ما تلقى احداً ألاّ أخبرك انه سمع ذلك، قلت: فأخبرني بما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش خير الجدود

٢ – روى ابن شهراشوب في المناقب عن ابن بطة في الابانة من نوحهم:

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات
واسعدن بنوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسيناً عظمت تلك الرزيات[١]

٣ – وفي البحار قال ابن نما في مثير الاحزان: ناحت عليه الجن، وكان نفر من اصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله) منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح ويبكون.[٢]

---

[١] - الابانة ٣٢٤/١، المناقب ٦٢/٤ و ٦٣.
[٢] - البحار ٢٣٥/٤٥، ح٣، مثير الاحزان/١٠٧.

٤ – روى ابن قولويه في كامل الزيارات بسنده عن الباقر (عليه السلام) قال: لما همّ الحسين (عليه السلام) بالشخوص إلى المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب إلى أن قال: وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول: اشهد يا حسين لقد سمعتُ الجن ناحت بنوحك وهم يقولون:

وإن قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاباً من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً ابانت رزاياه الانوف وجلت

وقلن أيضاً:

ابكوا حسيناً سيداً ولقتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله انكسف القمر
واحمر آفاق السما العشية والسحر
وتغيرت شمس البلاد لهم واظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر
اورثتنا ذلاً به جدع الانوف مع الغرر[1]

٥ – روى في الكامل بسنده عن داود الرقي قال: حدثتني جدتي ان الجن لما قتل الحسين (عليه السلام) بكت عليه بهذه الأبيات:

[1] - كامل الزيارات، الشيخ جعفر بن قولويه/٩٥.

يا عين جودي بالعبر وابكي فقد حق الخبر
ابكي ابن فاطمة الذي ورد الفرات فما صدر
الجن تبكي شجوها لما أتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه تعساً لذلك من خبر
فلأبكينك حرقة عند العشاء وبالسحر
ولأبكينك ما جرى عرق وما حمل الشجر

٦ – روي عن ابن خباب الكعبي قال: حدثني الجصاصون قالوا: كنا نخرج إلى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين (عليه السلام) فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه عليا قريش وجده خير الجدود[1]

[1] - اللهوف، السيد ابن طاووس/٢٦٦.

راثو الإمام الحسين (عليه السلام)

١ - ابن الهبارية.

٢ – أصدق.

٣ - أبو عمارة.

٤ - أبو مريم.

٥ - أبو هارون المكفوف.

٦ - جعفر بن عفان.

٧ - ذرة النائحة.

٨ - زينب بنت عقيل بن أبي طالب.

٩ - سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب.

١٠ - سليمان بن قتة.

١١ - عبد الله بن غالب.

١٢ - فاطمة الكلابية أم البنين.

١٣ - فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب.

١٤ - الكميت بن زيد.

١٥ - دعبل بن علي الخزاعي.

أجر من قال في الإمام الحسين (عليه السلام) شعراً

١ - حدثنا أبو العباس القرشي، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمَّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا هارون أنشدني في الحسين (عليه السلام)، قال: فأنشدته، فبكى، فقال: أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقة - قال: فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى، ثم قال: زدني، قال: فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى، وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت قال لي: يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فبكى وأبكى عشرا كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين (عليه السلام) عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة.

٢ - حدثني أبو العباس، عن محمَّد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال : قال لي : يا أبا عمارة أنشدني في الحسين (عليه السلام)، قال: فأنشدته، فبكى، ثم أنشدته فبكى، ثم أنشدته: فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى أربعين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة،

ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة.

٣ - حدثني محمَّد بن جعفر، عن محمَّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن حسان، عن ابن أبي شعبة، عن عبد الله بن غالب، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأنشدته مرثية الحسين (عليه السلام)، فلما انتهيت إلى هذا الموضع:

لبلية تسقو حسينا بمسقاة الثرى غير التراب

فصاحت باكية من وراء الستر: وا أبتاه.

٤ - وعنه، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أنشد في الحسين (عليه السلام) بيت شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتا فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتا فبكى - وأظنه قال: أو تباكى - فله الجنة.

٥ - حدثني محمَّد بن الحسن، عن محمَّد بن الحسن الصفار، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: أنشدني فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره، قال: فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مر، فمررت، قال: ثم قال: زدني زدني، قال: فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

قال: فبكى وتهايج النساء، قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عليه السلام) فأبكى عشرة فله الجنة ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

٦ - حدثني محمَّد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن ابن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن محمَّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أنشد في الحسين بيت شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى - وأظنه قال: أو تباكى - فله الجنة.

مدرسة البحرين في الرثاء الحسيني

من تلك المدارس التي كان لها الدور الفاعل في نشر معالم الشريعة مدرسة الخطابة الحسينية في الرثاء، وهي من المدارس القديمة في هذه البلدة الطيبة، بل نشأت مع ولادة التشيع في هذا البلد من يومه الأول حين دخل في الإسلام، فما عرف هذا البلد مذهباً من دخوله الإسلام غير مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فكل ما كان فيه من غيره فهو دخيل عليه، وبهذا شهد المؤرخ الكبير ياقوت الحموي في معجم البلدان في حديثه عن {عمان} حيث قال: عمان: - بضم أوله وتخفيف ثانيه، وآخره نون- اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وعمان في الإقليم الأول، طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة، في شرقي هجر، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلاّ أن حرها يضرب به المثل، وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية، ليس بها من غير هذا المذهب إلاّ طاريء غريب، وهم لا يخفون ذلك، وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاشون، وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلاّ أن يكون غريباً.[1]

فهذه البلدة هي بلدة نمى فيها حب أهل البيت (عليهم السلام) من يومها الأول، وترعرعت تحت ظل منبر الحسين (عليه السلام)، واستنشقت من سيد الشهداء عبق الحرية والإباء والصمود.

[1] - معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/١٥٠.

مصادر رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) البحرانية

هناك مجموعة من المصادر التي جمعت شعر شعراء البحرين سواء كانت دواوين شعرية أو مجموعات شعرية، وهنا سوف استعرض مجموعة من المصادر التي استعنت بها في كتابي (موسوعة شعراء البحرين) وهي:

١ - أزهار الرياض للشيخ سليمان الماحوزي البحراني.

٢ - أدب الطف، السيد جواد شبر.

٣ - أعلام العوامية، الشيخ سعيد أبو المكارم.

٤ - أعلام هجر، السيد هاشم الشخص.

٥ - أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين.

٦ - أمل الآمل، الشيخ محمَّد الحر العاملي.

٧ - أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين للشيخ

٨ - أنيس المسافر وجليس الحاضر، الشيخ يوسف العصفور.

٩ - البابليات، الشيخ محمَّد علي اليعقوبي.

١٠ - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمَّد علي العصفور.

١١ - ديوان السيد خليل الجدحفصي.

١٢ - ديوان الشيخ عبد الله العرب الجمري.

١٣ - الروضة الندية، الشيخ فرج العمران القطيفي.

١٤ - رياض المدح والرثاء، الشيخ حسين بن علي البلادي البحراني.

١٥ - سلافة العصر في محاسن الشعراء لكل مصر، السيد علي خان المدني.

١٦ - شعراء الغري، علي الخاقاني.

١٧ - شعراء القطيف، الشيخ علي مرهون.

١٨ - مجموعة أوراق تراثية لمحمَّد علي التاجر البحراني.

١٩ - مجموعة شعرية، السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني.

٢٠ - مجموعة شعرية، طه العرادي البحراني.

٢١ - مجموعة شعرية، الشيخ علي بن عبد الله البلادي البحراني.

٢٢ - منتخب الطريحي، الشيخ فخر الدين الطريحي.

٢٣ - منتظم الدرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين لمحمَّد علي التاجر البحراني.

٢٤ - نشوة السلافة، محمَّد علي بشارة النجفي.

٢٥ - نيل الأماني في ديوان الدمستاني.

٢٦ - وفاة النبي يحيى (عليه السلام)، الشيخ علي بن عبد الله بن جعفر البوري.

مصدرية شعراء البحرين في الرثاء المنبري الحسيني

لقد احتل شعراء البحرين من خلال مصدرية شعرهم ودواوينهم ومجموعاتهم الشعرية المصدرية لرواد المنبر الحسيني حيث أصبحت القصائد الرثائية متداولة لشعراء البحرين في كثير من المناسبات الدينية سواء في شهر محرم أو وفيات المعصومين (عليهم السلام) ولا زالت إلى يومنا هذا هذه القصائد في قائمة الصدارة في الرثاء والتداول لخطباء المنبر الحسيني، ومن تلك القصائد على سبيل المثال:

١ – قصيدة الشيخ حسن الدمستاني (رحمه الله) (١١٨١ هـ) والتي تعد ملحمة حسينية لواقعة الطف.

أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور وأنا المحرم عن لذاتهم كل الدهور
كيف لا أحرم دأباً ناحراً هدي السرور وأنا في مشعر الحزن على رزء الحسين
حق للشارب من زمزم حب المصطفى أن يرى حق بنية حرماً معتكفا
ويواسيهم وإلاّ حاد عن باب الصفا وهو من أكبر حوب عند رب الحرمين

٢ – قصيدة السيد هاشم القاريء الستري البحراني والتي تجسد مصيبة يوم الأربعين وهي:

قم جدد الحزن في العشرين من صفر ففيه ردت رؤوس الآل في الحفر
آل الرسول التي حلت دماؤهم في دين قوم جميع الكفر منه بري
يا مؤمنون احزنوا فالنار شاعلة ترمي على عروة الإيمان بالشرر

ضجوا لسفرتهم وابكوا لرجعتهم لا طبت من رجعة كانت ومن سفر

٣ – قصيدة الشيخ سلمان التاجر البحراني والتي تعكس مقدار مصيبة الزهراء ’ وهي:

قف على قبر فاطم بالبقيع بعد مزق الحشا وسكب الدموع
والثم الترب من حواليه وانشق من شذاه نسيم زهر الربيع
وابلغنها السلام عني فإني لمروع فيها بخطب مريع
وتذكر اذية القوم فيها وابك حزناً وعج بقبر الشفيع

٤ – وكذلك قصيدة الشيخ سلمان التاجر البحراني في وصف كربلاء وأبطالها وهي:

طلعت شموس بني البتول بسنا الثنا في خير جيل
وبدا العذول يلومني حجر بشذقك يا عذول
اتلومني ثكلتك أمك في ولاء بني الرسول
دق ما أذوق وبعدها قل ما تشاء من الفضول

إلى كثير من القصائد لشعراء البحرين الذين تصدرت قصائدهم المحل الأول في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) في المنبر الحسيني.

الشيخ حسن الدمستاني (طاب ثراه)[1]

[1] - ذكره في أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/٢١٧ بقوله: ومنهم العالم الرباني والفاضل الصمداني الكامل العلامة المحقق الفهامة التقي النقي الأديب المصقع الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ محمد بن خلف بن ضيف الدمستاني البحراني، نسبه إلى دمستان - بالدال المهملة المكسورة أولاً ثم الميم المفتوحة ثم السين الساكنة ثم التاء بعدها الألف والنون أخيراً - قرية من قرى البحرين، وكان هذا الشيخ (قدس الله روحه وطيب ريحه ونور ضريحه) من العلماء الأعيان ذوي الإتقان والإيمان، وخاص أهل الولاء والإيمان، زاهداً عابداً، تقياً ورعاً، شاعراً بليغاً، إن نظم أتى بالعجب العجاب، وإن نثر أتى بما يسحر عقول أولي الألباب، قلما يوجد مثله في هذه الأعصار في العلم والتقوى والبلاغة، والإخلاص في محبة الآل الأطهار سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار، ومن وقف على مصنفاته وأشعاره، وظاهر كلامه، وأسراره، وفهم مراده، عرف حقيقة مقداره، وعلو مجده وفخاره، له مصنفات كثيرة لم أقف منها إلاّ على كتاب الانتخاب الجيد لتنبيهات السيد في علم الرجال، قد لخص فيه كتاب التنبيهات الذي هو للعلامة السيد هاشم التوبلي البحراني (ره) على تهذيب الأحكام، كما تقدم الكلام عليه، فيه فوائد جليلة، وتنبيهات جميلة في علم الرجال، لم توجد في غيره، وله رسالة في الجهر والإخفات، ولا سيما في الأخيرتين مفيدة جيدة، وله رسالة في الأصول في غاية البلاغة والأحكام، وله منظومة جليلة في الأصول الخمسة في غاية البلاغة والبراعة، وله كتاب أوراد الأبرار في مأتم الكرار، وهو المشهور في طرفنا بالأسفار، يقرأ في الثلاث الليال من تسعة عشر إلى ليلة إحدى وعشرين غير تام بعد كل سفر منه قصيدة عجيبة من شعره (رحمه الله) وأكثر أشعاره له (رحمه الله)، وهو كتاب جيد عديم النظير، بل هو كتاب استدلال، وقد أكمله الفاضل الشيخ محمد آل عصفور والد الشيخ حسين المشهور، وله مراثي جليلة مشهورة تقرأ في المجالس الحسينية، ومن أشهرها القصيدة المشهورة المربعة المشتملة على نظم المقتل التي أولها:

أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور وأنا المحرم عن لذاته كل الدهور

إلى آخرها وكذلك القصيدة اللامية (١) التي مطلعها :

من يلهه المرديان عن المال والأمل لم يدر ما المنجيان العلم والعمل

إلى آخرها، في غاية البلاغة ونهاية المواعظ البالغة مع حسن التلخيص، وغير ذلك من أشعاره الفائقة، وأقواله الرائعة التي اشتمل عليها كتابه الأسفار وغيره، ولقد كان مع ما هو فيه من الفضل والعلم والعمل يعمل بيده ويشتغل لمعيشته وعياله، حدثني شيخنا العلامة الثقة المقدس الصالح الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ صالح (قدس الله سره) أنه وردت في زمانه مسائل من علماء أصفهان إلى البحرين ليجيب عنها علماؤها ووصلت إلى حاكم البحرين من جهة العجم، فأرسل رجالاً من عنده إلى علمائها ليجيبوا عنها، ومن جملتهم الفاضل المذكور صاحب الترجمة (قدس الله روحه)، فلما وصل رجال الحاكم إلى قريته دمستان، وهي قرية صغيرة، وأهلها فقراء، وأكثر أرضها تسقى بالدلاء، سألوا من رأوه عن الشيخ المزبور، فأتى بهم إلى رجل عليه خلقان من الثياب يستقي دالية بالدلاء وفيها بعض الزرع والنخيل، وعنده صبية تروس عليه، وقال لهم: هذا الشيخ الذي تسألون عنه، فلما أخبرهم بذلك ظنوا أنه يهزأ بهم لما رأوا ما هو فيه، فضربوه وآذوه، فسمع الشيخ بما هنالك ورأى هيئة الحكام، فأتى إليهم وسألهم عن ذلك، فأخبروه بمقصدهم، وأن هذا يهزأ بنا بإرشادنا إليك، فقال لهم: صدق إنه لم يهزأ بكم، فما الذي تريدون؟ فقالوا: نريد الشيخ المجتهد الشيخ حسن الذي في هذه القرية، فقال: وماذا تريدون منه؟ فقالوا له: أرسلنا إليه الحاكم بمسائل واردة عليه من أصفهان ليجيب عليها، فقال لهم: أنا طلبتكم فأتوني إياها، فتبين لهم أن هذا هو الشيخ والذي أخبرهم صادق، فسلموا عليه وقبلوا يديه، وجلسوا معه في تلك الدالية، وأعطوه المسائل، فرآها وأمر تلك الصبية أن تأتي إليه بدواة وقلم وكتب الجواب بحضرتهم من غير مراجعة،

مُحَرَمُ لا أهْلاً بِوَجْهِكَ مِنْ شَهْرِ وَلا بُورِكَتْ أيَامُ عَشْرِكَ فِي الدَّهْرِ[1]

لأنْتَ المَشُومُ المُسْتَطِيرُ عَلَى الوَرَى خُطُوباً وَرَامِيهِمْ بِقَاصِمَةِ الظَهْرِ

وَلا سَيَّمَا العَاشُورُ مِنْ عَشْرِكَ الذِي بِهِ غَرَقَ الإسلام فِي لُجَةِ الكُفْرِ

وَأضْحَتْ شُمُوسُ المَجْدِ فِي فَلَكِ العُلَى أوَافِلَ مَا بَيْنَ القَوَاضِبِ وَالسُمْرِ[2]

وأعطاهم إياه، فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً لما يعهدونه من زيادة التشخص وظهور الأبهة عند علمائهم، وهذا بهذه الحالة، انتهى ما نقلته بالمعنى. وبالجملة هذا الشيخ من أعاظم العلماء الأتقياء، وخلص الأولياء، توفي (قدس الله سره) في بلدة القطيف يوم الأربعاء يوم الثالث والعشرين من شهر ربيع سنة ١٢٨١ هج إحدى وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة، صلى الله على مهاجرها وآله، ودفن في المقبرة المعروفة الحباكة، والظاهر أن سبب مجيئه إليها من إحدى الحوادث والوقائع الواقعة على البحرين التي لا تخلو منها في أغلب السنين، وهو يروي عن الفاضل المتكلم الأمجد الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي، أحد مشائخ (صاحب الحدائق) كما تقدم الكلام عليه مفصلاً، ويروي عنه ولده العالم الفاضل الكامل الأمجد الشيخ أحمد قراءة وإجازة، كما ذكره الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي، وعن صاحب الحدائق، كما ذكره في روضات الجنات، وهذا الشيخ لم أقف له على ترجمة لأحواله بتفصيله وإجماله إلاّ أن إجازة هذين الشيخين الجليلين، بل أحدهما وإجازته أيضاً لمثل العالم الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين، والشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائيين كافية في فضله وعلمه ونبله، ولم أسمع له بشئ من المصنفات لا بتاريخ للوفاة، غفر الله لنا ولهم ولآبائنا وللمؤمنين، وجمعنا وإياهم في الجنات، وعالي الدرجات، بحق محمد وآله الهداة عليه وآله أفضل السلام والصلاة.

وذكره السيد محمد حسين الجلالي في فهرس التراث ٢/ ٦٩ بقوله: الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الماحوزي الدمستاني، قال شيخنا العلامة: ودمستان من قرى البحرين، نزل بوشهر - ثم ذكر الاختلاف ونسبة الوجوه، ونقل عن عبد الله القزويني قوله: - كان على طريقة الأخباريين، لكنه من أهل التحقيق والتدقيق، رأيته حين وروده يزد في سفره لزيارة الرضا عليه السّلام ذهاباً وإياباً.

وذكر السيد محمد صادق بحر العلوم أنه توفي في ١١٨١ ودفن في الجبانة من القطيف، وكان قد خرج من دمستان لأجل حوادث وقعت بها. أسند إليه الكلباسي (ت/١٢٦٢ هـ) في كتابه الإشارات في آخر باب حجيّة الأخبار، اجازة عن شيخه الاحسائي عن صاحب الترجمة، روى عن عبد الله البلادي، عن سلمان الماحوزي .

من آثاره: انتخاب الجيّد من تنبيهات السيّد، ألفّه سنة ١١٧٣ هـ، وقد هذّب فيه كتاب تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب، للسيد هاشم البحراني (ت/ ١١٠٧ هـ)، توجد منه نسخة بخط صفر علي بن شير علي الموسوي بتاريخ سنة ١٢٣٢ هـ، في مكتبة المشكاة برقم ٩٩٥، صوّرتها، ونسخة ناقصة يحتمل أن تكون بخطه في مكتبة احياء التراث الإسلامي بقم، صوّرتها.

[1] - لم يذكر الشاعر ولا قصيدته في نسخة الشيخ اليعقوبي، وهي مثبتة في نسخة العوامي (القطيف)، وهو ضمن السقط الكبير الذي كان في نسخة الشيخ اليعقوبي من ورقة (٤٢) إلى الورقة (١٢١).

[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: في فلك العلا، بالألف الممدودة.

وَأمْسَتْ بُدُورُ الفَضْلِ وَهْيَ كَوَامِلاً غَوَارِبَ فِي غَرْبِ المُهَنَّدَةِ البِتْرِ[1]
وَغَارَتْ بُحُورُ العِلْمِ غَوراً وَكَمْ سَقَتْ مَوَاتَ قُلُوبٍ قَدْ يَئِسْنَ مِنَ الذِكْرِ

وَدَكَتْ جِبَالَ الحِلْمِ دَكاً وَكَمْ عَفَتْ فَكَفَّتْ عَنِ الأسْرَى وَفَكَّتْ مِنَ الأسْرِ[2]
غَدَاةَ رِجَالُ اللهِ آلُ محمَّد تَذُوقُ الرَدَى ظُلْمَاً بِحَرْبِ بَنِي صَخْرِ
وَإنْ أنْسَ لا أنْسَى الحُسَينَ بِكَرْبَلا وَحِيداً وَقَدْ دَارَتْ بِهِ عِصَبُ الغَدْرِ[3]
إذا جَالَ بِالأبْطَالِ خِيلَ إليهِمُ مَجَالُ عَلِيٍ بِالكَتَائِبِ فِي بَدْرِ[4]
فَمَا شَدَّ نَحْوَ القَوْمِ إلاّ تَطَايَرُوا تَطَايُرَ أفْوَاجِ البُغَاثِ عَنِ الصَقْرِ
فَصَارَاهُمُ فِي الضَرْبِ وَالطَعْنِ خِلْسَةً عَلَى عَجَلٍ مِمَا عَرَاهُمْ مِنَ الذُعْرِ
وَرَشْقُ سِهَامٍ سَدَّدَ الأفْقُ نَحْوَهُ إليهِ كَمَا سَدَّ الفَضَا صَيَّبُ القَطْرِ[5]
فَوَافَاهُ سَهْمٌ خَارِقٌ فِي فُؤادِهِ فَخَرَّ صَرِيعاً لِليدينِ وَلِلنَحْرِ
بِنَفْسِي رَفِيعَ القَدْرِ يَهْوِي وَمَا هَوَى مَنِ ازْدَادَ فِي مَهْوَاهُ مِنْ رُفْعَةِ القَدْرِ
هَوَى وَهْوَ مُشْغُولٌ جَنَاناً وَمُهْجَةً بِتَعْظِيمِ رِبِّ العَرْشِ وَالحَمْدِ وَالشُكْرِ[6]

---

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: وهي كوامل. ومثله في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٧.

[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: ودكت حيال الحلم.

[3] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: فإن أنس لا انسى الحسين بكربلا وحيداً وقد دارت به عضد الغدر. نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٧ وفيه: فإن أنس لا أنس الحسين بكربلا.

[4] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٧ وفيه: بالكتايب.

[5] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: ورشق سهام سدت الأفق سددت. ومثله في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٧.

[6] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: هوى وهو مشغول خباناً ولهجة. نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨ وفيه: هوى وهو مشغول جناناً ولهجة.

سَلا نَفْسَهُ حِيْنَ أطمَأنَّ بِرَبِهِ وَعِنْدَ الرِضَا يَلْتَذُ بِالعَلْقَمِ المُرِّ[1]
كَأنِّي بِهِ وَالشِمْرُ مِنْ فَوْقِ صَدْرِهِ يُحَاوِلُ أمراً جَلَّ ذَلِكَ مِنَ أمرِ
يُخَاطِبُهُ يَا شِمْرُ هَبْكَ قَتَلْتَنِي فَهَلْ لَكَ فِي قَتْلِي لَكَ الوَيْلُ مِنَ فَخْرِ

أمِنْ بَعْدِمَا أصْبَحْتُ مُلْقَىً عَلَى الثَرَى أُقَاسِي الرَدَى أقْبَلْتَ تَرْقَى عَلَى صَدْرِي
فَهَلاّ إذا أزْمَعْتَ قَتْلِي لَقَيتَنِي وَسَيفِي بِكَفِي عَالِياً صَهْوَةَ المُهْرِ
فَأقْسِمُ لَوْ أنِّي ظَفَرْتُ بِشَرْبَةٍ تَبِلُّ صَدَى قَلْبِي لِمَا رِمْتُمُ قُهْرِي[2]
فَهَا أنَذَا يَا شِمْرُ مِنْ شِدَةِ الظَمَا أحِسُّ بِقَلْبِي كَالشِوَاءِ عَلَى الجَمْرِ[3]
فَإنْ تَسْقِنِي تُؤجَرْ وَإنْ تَمْتَنِعْ أمُتْ كَرِيماً وَتَصْلَى النَّارَ يَا شِمْرُ فِي الحَشْرِ
عَلَى أنَّنِي أسْطِيعُ صَبْراً عَلَى الظَمَا فَهَلْ لَكَ يَا شِمْرٌ عَلَى النَّارِ مِنْ صَبْرِ
فَيَا لَكَ مِنْ وَعْظٍ بَلِيغٍ لَوِ انْتَهَى لأُذْنٍ بِلا وَقْرٍ وَقَلْبٍ بِلا كُفْرِ
وَلا عَجَباً مِنْ مِثْلِ شِمْرٍ إذا اجْتَرَى عَلَى اللهِ وَاسْتَهْزَى بِشَانِ أُولِي الأمْرِ[4]
وَحَكَّمَ حَدَّ السَيْفِ فِي مَنْحَرِ الهُدَى وَهَبَّرَ أوْدَاجَ الإمَامَةِ وَالفَخْرِ[5]
وَمَيَّزَ رَأساً شَادَ لِلعُرْبِ مَفْخَراً وَلا سَيَّمَا كَعْبِ إبنِ مَامَةَ وَالنَضْرِ[6]

---

[1] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨ وفيه: الرضى، بالألف المقصورة.
[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: صدا قلبي، صدا بالألف الممدودة.
[3] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: فها أنا ذا يا شمر من شدة الظما. ومثله في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨.
[4] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: ولا عحب من مثل شمر إذا اجترا على الله واستهزا بشان أولي الأمر. نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨ وفيه: استهزا، بالألف الممدودة.
[5] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨ وفيه: وحكم حد السيف من منحر الهدى.
[6] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: ولا سيما كعب ابن مرة والنظر. نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨ وفيه: ولا سيما اشرافهم من بني النضر.

وَشَالَ بِهِ فَوْقَ السِنَانِ مُكَبِراً وَقَدْ قَتَلَ التَكْبِيرَ مِنْ حَيْثُ لا يَدْرِي[1]

عَذِيرِيَ مِنْ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ وَحِزْبِهِمْ بَنِي أَحْمَدٍ مَا ذَنْبُ أَحْمَدَ فِي صَخْرِ[2]

جَزَوهُ عَلَى إِطْلاقِهِ يَوْمَ فَتْحِهِ لِمَكَةَ فِي أَهلِيهِ بِالقَتْلِ وَالأَسْرِ[3]

وَلَمْ يَكْفِهِمْ قَتْلُ الحُسَينِ وَرَهْطِهِ وَرَفْعِهِمُ تِلْكَ الرُؤوسُ عَلَى السُمْرِ

عَنِ السَبْيِ لِلنِسْوَانِ يَبْكِينَ حُسَّراً سَوَافِرَ مِنْ فَوْقِ الجِمَالِ بِلا سِتْرِ[4]

وَمَا كَانَ تَدْرِي النَّاسُ لَولا بُكَاؤها بِهَيئَةِ تَرْصِيعِ الدَنَانِيرِ بِالدُّرِ[5]

يُنَادِينَ يَا جَدَّاهُ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ءأَنْتَ عَلِيمٌ أَنَّنَا اليَوْمَ فِي الأَسْرِ[6]

يَرِقُ لَنَا قَلْبُ الحَسُودِ لِمَا جَرَى عَلَينَا مِنَ التَنْكِيلِ وَالجُهْدِ وَالضُرِّ

أَيَامَى بِلا والٍ سَبَايَا بِلا وِطَا سَهَارَى بِلا شُغْلٍ سُكَارَى بِلا خَمْرِ[7]

نُلاطِفُ زِجْراً كي يَرِقَ لَنَا فَمَا نُكَلَّمُ إلاّ بِالسِيَاطِ وَبِالزَجْرِ

تَرَفَقْ بِنَا يَا سَائِقَ العِيسِ سَاعَةً نُرِحْ مُهَجاً ذَابَتْ مِنَ السَيْرِ وَالسَعْرِ[8]

أَيَا زَجْرُ قَدْ حَانَ المُقِيلُ فَقِلْ بِنَا قَلِيلاً فَقَدْ كِدْنَا نَمُوتُ مِنَ الحَرِّ

أَلَمْ تُدْرِكُوا أَوْتَارَكُمْ مِنْ رِجَالِنَا فَهَلْ لَكُمُ عِنْدَ الأَرَامِلِ مِنْ وِتْرِ

---

[1] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/ ١٥٨ وفيه: وشال به فوق السنان مكبر.

[2] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨ وفيه: عذيري من صخر بن حرب وحربهم.

[3] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: جزوه على اطلاقهم يوم فتحه. ومثله في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨.

[4] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨ وفيه: صواغر من فوق الجمال بلا ستر.

[5] - هذا البيت غير موجود في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٨.

[6] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: وأنت عليم أننا اليوم في الأسر.

[7] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: وطى بالألف المقصورة.

[8] - في نسخة العوامي: سائق بالهمزة والياء، أي سائق وسايق. موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: ترفق بنا يا حادي العيس ساعة. ومثله في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٩.

أَلَمْ تَتْرُكُوا سِبْطَ النَّبِي عَلَى الثَرَى تَرِيباً خَضِيباً شَيْبُهُ مِنْ دَمِ النَّحْرِ[1]
عَفِيراً عَلَى وَعْرٍ طَعِيناً بِأَسْمَرٍ سَلِيباً بِلا سِتْرٍ طَرِيحاً بِلا قَبْرِ
قَتِيلاً بِلا جُرْمٍ ذَبِيحاً بِمَخْذَمٍ وَلَيْسَ بِذِي عَظْمٍ سَلِيمٍ بِلا كَسْرِ[2]
فَذا رَأسُهُ فَوْقَ السِنَانِ كَأَنَّهُ سَنَا البَدْرِ أو أبْهَى سَنَاءً مِنَ البَدْرِ[3]
وَأوطَأْتُمُ الخَيْلَ السَنَابِكَ صَدْرَهُ وَذَاكَ مَحِلُ السِّرِ مِنْ عَالِمِ السِّرِ[4]
فَكَمْ فِيهِ لِلدينِ الحَنِيفِي مِنْ هَدَى وَكَمْ فِيهِ لِلعِلْمِ الإلهِي مِنْ بِحْرِ
وَكَنَعْتُمُ السَّجَادَ فِي القَيْدِ مُوْثَقاً أسِيراً ذَلِيلاً فَاقِدَ النَّصْرِ وَالظَهْرِ
وَأعْظَمُ مَا نِلْنَاهُ مِنْ ذُلِّ مَوْقِفٍ لِقَاءُ يَزِيدٍ فِي رِدَاءٍ مِنَ الكِبْرِ
يُصَعِّدُ فِينَا لَحْظَهُ طَرْفَ شَامِتٍ تَظَاهَرَ بِالبَغْضَاءِ فِي النَظَرِ الشَزْرِ[5]
وَقَدْ ظَلَ مِنْ طُغْيَانِهِ وَعُتُوِهِ يَقُدُّ ثَنَايَا ثَغْرِ حَامِي حِمَى الثَغْرِ
وَيَدْعُوا بِثَارَاتِ الوَلِيدِ وَعُتْبَةٍ وَشَيْبَةَ وَالعَاصِ الصَّرِيعِ لَدَى بِدْرِ[6]

---

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: شيبه بدم النحر. ومثله في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٩.

[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: وليس بذي عظم سليم من الكسر. نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٩ وفيه: قتيلاً بلا جرم ذبيحاً بمخذم وليس بذي عظم سليم من الكسر.

[3] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٩ وفيه: سنى البدر أو ابهى ضياء من البدر.

[4] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: وأوطأتم الخيل السوابق صدره. ومثله في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٩.

[5] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: يصعد فينا طرفه لحظ شامت. ومثله في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٩.

[6] - مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي/١٠٨ الوليد بن عتبة بن ربيعة: لم يذكروه، قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر. الاعلام، الزركلي ٢٠٠/٤ عتبة بن ربيعة (. . . - ٢ هـ = . . . - ٦٢٤م) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية، كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، خطيباً، نافذ القول، نشأ يتيماً في حجر حرب بن أمية، وأول ما عرف عنه توسطه للصلح في حرب الفجار، بين هوازن وكنانة، وقد رضي الفريقان بحكمه، وانقضب الحرب على يده، وكان يقال: لم يسد من قريش مملق إلاّ عتبه وأبو طالب، فإنهما سادا بغير مال، أدرك الاسلام، وطغى فشهد بدراً مع المشركين، وكان ضخم الجثة، عظيم الهامة، طلب خوذة يلبسها يوم بدر فلم يجد ما يسع هامته، فاعتجر على رأسه بثوب له، وقاتل قتالاً شديداً، فأحاط به علي بن أبي طالب والحمزة وعبيدة بن الحارث، فقتلوه. الأعلام، الزركلي ١٨١/٣ شيبة بن ربيعة (. . . - ٢ هـ = . . . - ٦٢٤م) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس: من زعماء قريش في

عَلَيهِمْ مِنَ الخَلاَّقِ وَالخَلْقِ كُلِهِمْ لَعَاينُ لا تُحْصَى وَتَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ[1]

نِظَامَ وُجُودِ الخَلْقِ هَاكُمْ لَئَالِياً مُنَظَمَةً تُزْرِي بِمُنْتَظِمِ الدُّرِ[2]

بِطِيبِ ثَنَاكُمْ ضَاعَ شِعْرِي وَلَمْ يَضِعْ فَهَا هُوَ فِي الآفَاقِ مُنْتَشِرُ النَشْرِ

وَإِنَّيَ فِي إِهْدَاءِ مَا دُونَ قَدْرِكُمْ لَكُمْ وَهْوَ أَقْصَى قُدْرَتِي وَاضِحُ العُذْرِ[3]

فَلا تَذَرُوا لِلنَارِ مَنْ كَانَ حَافِظاً لِعَهْدِكُمُ المَأخُوذُ فِي عَالَمِ الذَّرِ

وَأَصْلِي وَفَرْعِي مُطْلَقاً وَفُرُوعِهِمْ وَمُسْتَمِعٍ ذي لَوْعَةٍ وَأَخ بَرٍّ

كَفَى (حَسَناً) فِي حَشْرِهِ حُسْنُ ظَنِّهِ بِكُمْ وزراً مِمَا جَنَاهُ مِنَ الوِزْرِ

عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ مَا نَجَحَتْ بِكُمْ مَطَالِبُ مَنْ يَدْعُوهُ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ

وله أيضاً (طاب ثراه)

الجاهلية، أدرك الاسلام، وقتل على الوثنية، وهو أحد الذين نزلت فيهم الآية: (كما أنزلنا على المقتسمين) وهم سبعة عشر رجلاً، من قريش، اقتسموا عقبات مكة في بدء ظهور الاسلام، وجعلوا دأبهم في أيام موسم الحج أن يصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولما كانت وقعة بدر، حضرها شيبة مع مشركيهم، ونحر تسع ذبائح لاطعام رجالهم، وقتل فيها. الأعلام، الزركلي ٢٤٩/٣ العاصي بن سعيد (. . . - ٢ هـ = . . . - ٦٢٤ م) العاصي أو العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس: من أشداء قريش في الجاهلية، شهد يوم (بدر) مع المشركين، وقتل، واختلفوا في اسم قاتله، فقيل: قتله سعد بن أبي وقاص، وأخذ سيفه (ذا الكتيفة)، وقيل: عن عمر بن الخطاب: رأيت العاصي يبحث التراب كأنه الثور! فصددت عنه، وحمل عليه علي فقتله.

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: لعائن بالهمزة.

[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: لئالئاً، بالهمزة. هذا البيت إلى آخر الأبيات غير موجودة في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٥٩

[3] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس، نقلاً عن مجموعة السيد أحمد بن حسين بن علي البحراني الخطية وفيه: وإني لفي اهداء كا دون قدركم.

مُحِيطُ البَلايَا مُسْتَدِيرٌ عَلَى المَجْدِ فَلا مَجْدُ إلاّ لِلصَبُّورِ عَلَى الجُهْدِ[1]

وَلَوْلا وُقُوعُ المَجْدِ فِي مَرْكَزِ البَلا لَدَاسَ ذَرَاهُ أخْمُصُ الحُرِّ وَالعَبْدِ

وَمَا امْتَازَتِ الأشْرَافُ فِي طَبَقَاتِهَا مِنَ الفَضْلِ إلاّ بِالتَفَاوُتِ فِي الجَدِّ

إذا اشْتَدَتِ البَلْوَى تَضَاعَفَ أجْرُها وَمِنْ ثَمَّ فَاقَتْ كَرْبَلاءُ عَلَى أُحْدِ

وَإنْ لَفَ بُرْدُ الفَضْلِ بَدْراً وَكَرْبَلا جَمِيعاً حَوَتْ بَدْراً بِحَاشِيَةِ البُرْدِ[2]

لأصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ ظَهِيرٌ يُغَطِي سَاحَةَ الجَزْرِ بِالمَدِّ

وَمُزْنُ مَوَاعِيدِ الإلَهِ بِنَصْرِهِ عَلَيهِمِ هُطُولٌ وَدْقُهُ مُخْمَدُ الوَقْدِ[3]

إذا أرْعَدَتْ فِي الرَوْعِ مِنْهُمْ كَتِيبَةٌ تَألَقَ بَرْقُ النَّصْرِ فِي ذَلِكَ الرَعْدِ

وَلَيْسُوا كَأنْصَارِ الحُسَينِ بِكَرْبَلا فَإنَّهُمُ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِالضِّدِ

فَلا مَعْقِلٌ إلاّ ضِلالُ سُيُوفِهِمْ وَإلاّ قَرَابِيسُ المُضَمَّرَةِ الجُرْدِ

وَلا مَوْعِدٌ إلاّ بِقَتْلٍ وَمِثْلَةٍ وَهَتْكِ نِسَاءٍ ثُكِّلَ الأهْلِ وَالوُلْدِ[4]

وَلا مَنْهَلٌ إلاّ دِمَاءٌ تَحَدَرَتْ عَلَى اللَهْدَمِ الخُطِّي وَالمَخْدَمِ الهِنْدِ[5]

شَرَى اللهُ مِنْهُمْ بِالجِنَانِ نُفُوسَهُمْ فَبُورِكَ مِنْ عَقْدٍ وَبُورِكَ مِنْ نَقْدِ[6]

رَأوا مَا أعَدَّ اللهُ فِيهَا لأهْلِهَا عَيَاناً وَشَمُوا فَائِحَ المِسْكِ وَالنَّدِ[7]

فَتَاقَ إلى طِيْبِ الجِنَانِ جَنَانُهُمْ وَمَا طَيِّبٌ فِي الطَيِّبَاتِ بِذِي زُهْدِ

يَعُدُونَ لَذَاتِ الحَيَاةِ وَطِيبِهَا سُمُوماً وَصَابُ المَوْتِ ضَرْباً مِنَ الشَهْدِ

---

[1] - وهذه القصيدة أيضاً غير موجودة في نسخة الشيخ اليعقوبي ومثبتة في نسخة العوامي.

[2] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٨ وفيه: وإن لف برد الفضل بدراً فكربلا.

[3] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٨ وفيه: عليهم هطول دوقه محمد الوقد.

[4] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٨ وفيه: ولا موعداً إلاّ بقتل ومثلة.

[5] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٨ وفيه: ولا منهلاً إلاّ دماء تحدرت على اللهدم الخطي والمخذم الهندي.

[6] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٨ وفيه: تبارك من شار وبورك من نقد.

[7] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٨ وفيه: عياناً وشموا رايح المسك والند.

أسُودُ شَرَى لا يَعْشِقُونَ جَآذِراً ... مِنَ الإنْسِ لَكِنْ يَعْشَقُونَ ظُبَا الهِنْدِ[1]

مَتَى صَلَّتِ البِيضُ الرِقَاقِ أمَامَهُمْ ... لإدْرَاكِ ثَارٍ يَشْفَعُوا الشُكْرَ بِالحَمْدِ

فللّهِ كَمْ قَدَّتْ ظُبَاهُمْ قَسَاوِراً ... عَلَيهَا دِلاصٌ لُمَّعٌ حُبَّكُ السَّرْدِ

وَللّهِ كَمْ عَفَّتْ حُدُودُ سُيُوفِهِمْ ... رُسُومَ نُفُوسٍ لا تَهَدَّى وَلا تَهْدِي[2]

إلى أنْ صَفَتْ مِنْ فَوْقِهِمْ حِلَلُ الرَدَى ... قَوَانِيَ لَكِنْ سَوْفَ تَخْضَرُ فِي الخُلْدِ[3]

بُدُورُ سُرُوجِ الخَيْلِ خَيْرُ بُرُوجِهَا ... فَمَهْمَا تَقَارَنَ ذَابِحاً تَمْسُ فِي سَعْدِ[4]

وَظَلَ وَحِيدُ العَصْرِ فَرْداً يَخُوضَ فِي ... بُحُورِ دِمَاءٍ مِنْ نُحُورِ بَنِي هِنْدِ

إذا جَالَ بِالأبْطَالِ خِيْلَ إلَيْهِمُ ... مَجَالُ عَلِي بِالكَتَائِب فِي أُحْدِ

إلى أنْ ثَوَى مِنْ نَبْلَةٍ فِي فُؤَادِهِ ... ضَعِيفَ القُوَى إلاّ عَنِ الشُكْرِ وَالحَمْدِ[5]

صَرِيعاً عَلَى حَرِّ الجَبِينِ مُعَفَراً ... يُعَالِجُ نَزْعَ السَّهْمِ مِنْ وَسَطِ الكِبْدِ

وَيَضْرِمُ وَجْدِي قَوْلُ زَيْنَبَ لِلنِسَا ... وَحَوْلَ أخِيهَا دَائِرٌ سَائِرُ الجُنْدِ

صُفُوفاً يُرِيدُونَ احْتِزَازَ كَرِيمِهِ ... قُلُوبُهُمُ تَغْلِي عَلَيهِ مِنَ الحِقْدِ

وَمَنْ يَدْنُ يَرْجِفْ قَلْبُهُ مِنْهُ خِيفَةً ... وَيَخْشَاهُ طَبْعاً خِيفَةَ الأسَدِ الفَرْدِ[6]

تَقُولُ لِتِلْكَ الطَاهِرَاتِ أغَفْلَةٌ ... وَهَذا حُسَينٌ ذِايقٌ حَتْفُهُ المُرْدِي[7]

أأحْمَدُ يَفْدِيهِ مِنَ المَوْتِ بِإبْنِهِ ... تَعَالَيْنَ نَبْذُلْ جُهْدَنَا فِي فِدَائِهِ

---

[1] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٩ وفيه: من الهند لكن يعشقون ظبى الهند.

[2] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٩ وفيه: رسوم سيوف لا تهدّى ولا تهدي.

[3] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٩ وفيه: إلى أن ضفت من حولهم حلل الردى.

[4] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٩ وفيه: فمهما تهاوت ذبحاً تمس في سعد.

[5] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٩ وفيه: إلى أن هوى من نبلة في فؤاده.

[6] - ذكر في هامش نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٩: في بعض النسخ (هيبة) بدل (خيفة).

[7] - في نسخة العوامي: دائق بالهمزة والياء، أي دائق ودايق.

فَلَمَّا رَأَيْنَ السِّبْطَ وَالشِمْرُ بَارِكٌ ... وَيُذْبَحُ جَهْراً مَا لَهُ أحَدٌ يَفْدِي
سَقَطْنَ عَلَى حَرِّ الوُجُوهِ ذَوَاهِلاً ... فَكُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَهُ هَيِّنُ الفَقْدِ
أيَا شِمْرُ هَذا وَاحِدُ العَصْرِ سُؤدَداً ... عَلَيهِ وَقَدْ سَلَّ الحُسَامَ مِنَ الغِمْدِ[1]
أيَا شِمْرُ ذا رَيْحَانَةُ المُصْطَفَى التي ... زَوَاجِرَ شِمْرٍ وَيْلُ أمِكَ مِنَ وَغْدِ
وَكَانَ يُرَبِيهِ صَغِيراً وَفَاطِمٌ ... وَفَخْراً وَثَانِي قَرْطَي العَرْشِ ذي المَجْدِ[2]
إذا حَزَنَ اغْتَمُوا وَإنْ سُرَّ يَفْرَحُوا ... يُرَجِحُهَا شَمّاً عَلَى أَرَجِ الوَرْدِ
فَمَا حَالُهُمْ لَوْ عَايَنُوهُ مُجَدَلاً ... جَمِيعاً وَجِبْرِيلٌ يُنَاغِيهِ فِي المَهْدِ
ألا ارْفَعْ غِرَارَ السَيفِ عَنْ نَحْرِهِ فَقَدْ ... يُكِنُونَهُ عَنْ شِدَةِ الحَرِّ وَالبَرْدِ
فَمَا أزْدَادَ إلاّ قَسْوَةً وَجَرَاءَةً ... طَرِيحاً عَلَى الرَمْضَاءِ مُنْعَفِرَ الخَدِّ
وَتُوِجَ بِالراسِ الشَرِيفِ مُثَقفاً ... تَحَلَقَتِ الأمْلاكُ تَبْكِي مِنَ الوَجْدِ
فَخَرَتْ عَلَى أذْقَانِهِنَّ ذُرَى العُلَى ... وَحَكَّمْ فِي أوْدَاجِهِ مُرْهَفَ الحَدِّ
وَسِيقَتْ نِسَاءُ السِّبْطِ أسْرَى حَوَاسِراً ... وَأشْرَقَ نُوراً فِي الأهَاضِيبِ وَالوَهْدِ
تُنَادِي أبَاهَا فَي الأسَارَى سُكَيْنَةٌ ... وَلَمْ يَبْقَ رُكْنٌ لِلهُدَى غَيْرِ مُنْهَدِ
أيَا أبَتَا مَا لِي تَرَانِي أسِيرَةً ... عَلَى قَتَبِ النِيقِ الهِزَالِ مِنَ الجُهْدِ
أبِي مَضَّنِي ضَرْبُ السِّيَاطِ بِعَاتِقِي ... بِقَلْبٍ وَجِيعٍ بِالمَصَايبِ مُنْقَدِ[3]
فَهَا أنَا قَدْ البِسْتُ ثَوْباً مُسَهَّماً ... بِكَفٍ طَلِيقٍ عَابِسِ الوَجْهِ مُرْتَّدِ[4]
وَغُلَتْ أشَدُّ الغَلِّ يَا وَالدِي يَدِي ... وَآلَمَنِي لَطْمُ الأكُفِ عَلَى خَدِّ

---

[1] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٣٩ وفيه: فلما رأين السبط والشمر متك. وذكر في الهامش: في بعض النسخ (بارك) بدل (متك).
[2] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٤٠ وفيه: وفخراً وثاني قرطي العرش والمجد.
[3] - في نسخة العوامي بالمصائب بالهمزة والياء، أي بالمصائب وبالمصايب.
[4] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٤٠ وفيه: أيا ابتا مالي اراني أسيرة.

أبِي كُنْتَ سُلْطَانِي المَدِيدَ عَلَى الوَرَى ... مِنَ الجَلْدِ لا يَبْلَى بِدُون بِلا جلْدِ[1]

فَذَا اليَوْمُ لا الأوْغَادُ يَقْرَعُ سَمْعَهَا ... وَعِيقَتْ بِضِيقِ الشَدِّ عَنْ سَعَةِ المَدِ

أبِي يَا ذَبِيحاً مِنْ قَفَا غَيْرَ بَالِغٍ ... وَكَنْزِي مَتَى احْتَاجَ الوُفُودُ إلى رِفْدِي

قَتِيلاً تَحَامَاهُ الأسُودُ مَهَابَةً ... وَعِيدِي وَلا الوُفَادُ تَطْمَعُ فِي وَعْدِي

بَكَتْهُ بِقَانِيهَا السَمَاءُ وَمَا لَهَا ... مُنَى وَحَطِيماً فِي صَفَا خَشِنٍ صَلْدِ

أتَبْكِي دِمَاءً حَيْثُ لا يَنْفَعُ البُكَا ... وَقَدْ ظَلَّ عُرْيَاناً ثَلاثاً بِلا لَحْدِ

عَشِيَةَ بَاتَ السِّبْطُ عُطْشَانَ صَادِياً ... وَقَدْ بَخِلَتْ مِنْ قَبْلُ مَعْذِرَةً عِنْدِي

يَوَدُّ لَوِ ابْتَلَتْ جَوَانِحُهُ وَلَوْ ... فَهَلاّ بَكَتْ بِالغَيْثِ حَيْثُ البُكَا يَجْدِي

فَذَاكَ أوانُ الغَيْثِ لَوْ سَاعَدَ القَضَا

فَيَا نَكْبَةً قَدْ أرْغَمَتْ مَعْطَسَ العُلَى ... وَأصْبَحَ مَسْجُورَ الحَشَا مُحْرَقُ الكَبْدِ

أراسُ حُسَينٍ فَوْقَ رُمْحٍ هَدِيَةً ... بِتَضْمِيدِهَا بِالنَتْنِ مِنْ حَمَأ الثَمْدِ[2]

ويترك منه الثغر قرعاً كأنه ... وَلَيْسَ لِتَصْرِيفِ المَقَادِيرِ مِنْ رَدِّ

يَزِيدٌ عَلَيهِ اللَعْنُ دَأباً وَأمُهُ ... وَكَبَتْ عَلَى وَجْهِ الثَرَا غُرَةَ المَجْدِ[3]

نِظَامَ وُجُودِ الخَلْقِ هَاكُمْ لآلِياً ... لِشَرَّابِ خَمْرٍ دَابُهُ اللِعْبُ بِالنَرْدِ

أقَلُّ قَلِيلٍ فِي جَلِيلِ جَلالِكُمْ ... نثير لآلٍ قد تساقطن من عقدِ

وَوَالِدُهُ وَالعَمُ وَالخَالُ وَالجَدِ

---

[1] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٤٠ وفيه: من الجلد لا يبلى بدون بلى جلدي.

[2] - الصحاح، الجوهري ٤٥١/٢ ثمد: الثمد والثمد: الماء القليل الذي لا مادة له، واتمد الرجل واثمد بالادغام، أي ورد الثمد، وماء مثمود، إذا كثر عليه الناس حتى ينفدوه إلا أقله.

[3] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٤١ وفيه: الثرى، بالألف المقصورة.

مُنَظَمَةً فَاقَتْ عَلَى كُلِّ ذي ضُدِ[1]
وَلَكِنَّمَا المُهْدَى عَلَى قَدَرِ المَهْدِي

إذا (حَسَنٌ) فَازَ القَبُولُ فَإنَّهُ
عَلَيْكُمْ سَلامٌ لا انْحِصَاءُ لِعَدِّهِ

قَبُولٌ لَعَقْدِ الحُورِ فِي جَنَةِ الخُلْدِ[2]
مَتَى انْحَصَرَ التِعْدَادُ فِي الزَوْجِ وَالفَرْدِ[3]

وله أيضاً (تجاوز الله عنه)

جَلَّ المُصَابُ بِسَيِّدِ الشُهَدَاءِ سِبْطِ النَّبِي وَمُهْجَةِ الزَهْرَاءِ[4]
النَازِحِ الثَاوِي بِعَرْصَةِ كَرْبَلا عَرَضاً لِسَهْمَي كُرْبَةٍ وَبَلاءِ[5]
إنَّ المُصِيبَةَ بِالحُسَينِ عَظِيمَةٌ فَاقَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ العُظَمَاءِ
مَا عَنَّ مَصْرَعُهُ المَهُولُ بِخَاطِرِي إلاّ اخْتَنَقْتُ بِعَبْرَتِي وَبُكَائِي
أيُّ الأعَاظِمِ مَنْ أُصِيبَ مُصَابُهُ فَادَافِعُ الآسَاءَ بِالتأسَاءِ

---

[1] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٤١ وفيه: لآلئاً، بالهمزة. وبعد هذا البيت جاء هذا البيت: ومستقبحاً قولاً بليغاً عذرته لقبح ضياء الشمس في الأعين الرمد.
[2] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٤١ وفيه: إذا حسن حاز القبول فإنه.
[3] - جاء شطر البيت في نسخة العوامي هكذا: عليكم سلام الله لا انحصاء لعده. والصحيح ما أثبتناه. نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٤١ وفيه: عليكم سلام لا انحصار لعده.
[4] - وهذه القصيدة أيضاً غير موجودة في نسخة الشيخ اليعقوبي ومثبتة في نسخة العوامي.
[5] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٧ وفيه: غرضاً لسهمي كربة وبلاء.

قَدْ أصْبَحَتْ أمُّ الخُطُوبِ عَقِيمَةً عَنْ مِثْلِ تِلْكَ الوَقْعَةِ الشَنْعَاءِ
كَلَّ اللِسَانُ عَنِ البَيَانِ لِمَا جَرَى فِي الطَّفِ مِنْ نِوَبٍ وَمِنْ أرْزَاءِ
حَيْثُ الحُسَينُ يَرَى أطَايَبَ آلِهِ وَحُمَاتِهِ صَرْعَى عَلَى الرَمْضَاءِ
وَقَدِ اسْتَدَارَتْ حَوْلَهُ لِقِتَالِهِ سَبْعُونَ ألفاً مِنْ ذَوِي البَغْضَاءِ
فَأتَى إلى خِيَمِ النِسَاءِ مُوَدِعاً تَوْدِيعَ بَرٍّ مُوْقِنٍ بِفَنَاءِ
يَدْنُو إلى أطْفَالِهِ فَيَشُمُهُمْ كُلاً عَلَى حِدَةٍ عَلَى اسْتِقْصَاءِ
وَيَقُولُ وَالزَفَرَاتُ تَحْبِسُ نُطْقَهُ وَجُفُونُهُ كَعَوَارِضِ الأنْوَاءِ
إنِّي مُفَارِقُكُمْ وَمَا هُوَ عَنْ قِلَى لَكِنْ لِسَبْقِ مَشِيئَةٍ وَقَضَاءِ
اللهُ كَافِلُكُمْ وَمَلْقَى كُلِكُمْ نِعْمَ الكَفِيلُ وَألطَفُ الخُلَفَاءِ
فَإذا بَرَزْتَ إلى مُلاقَاتِ العِدَا فَتَحَصَّنُوا فِي مَضْرَبِي وَخِبَائِي
وَإذا خَرَرْتُ عَنِ الجَوَادِ بِطَعْنَةٍ نَجْلاءَ نَافِذَةٍ إلى الأحْشَاءِ[1]
وَرَأيْتُمُ شِمْراً عَلَيَّ قَدِ ارْتَقَى وَغِرَارُ صَارِمِهِ عَلَى عَلْبَائِي
وَرَأيْتُمُونِي حَافِصاً فَوْقَ الثَرَا مُتَخَضِباً شَيبِي بِفَيْضِ دِمَائِي
وَرَأيْتُمُ رَأسِي عَلَى رَأسِ القَنَا كَالبَدْرِ فِي جُنْحٍ مِنَ الظَلْمَاءِ[2]
فَهُنَالِكَ ادَّرِعُوا جَمِيلَ الصَّبْرِ كي لا تُحْطَمُوا بِسَنَابِكِ الأرْزَاءِ
وَإذا بَلَغْتُمْ لِلمَدِينَةِ فَاقْرَؤوا جَدِّي لَطِيفَ تَحِيَتِي وَدُعَائِي
وَعَلَى سَلِيلَتِهِ التي أوْرَادُها تَتْلُوا بِهِنَّ مَصَائِبَ الشُهَدَاءِ[3]
وَعَلَى الذي سَكَنَ البَقِيعَ مُجَرَّعُ السُمِ النَقِيعِ مُقَطَعُ الأمْعَاءِ

---

[1] - العين، الخليل الفراهيدي ١٢٥/٦ طعنة نجلاء: واسعة.
[2] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٨ وفيه: ورأيتموا رأسي على رأس القنا.
[3] - في نسخة العوامي: مصائب بالهمزة والياء، أي مصائب ومصايب. نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٨ وفيه: تتلى بهن مصائب الشهداء.

قولوا لشيعتي الأطايب جددوا ... في كل عاشورا عظيم عزائي[1]

وَادْرُوا عَلَى قَتْلِي مِيَاهَ شُئُونِكُمْ ... وَذَرُوا الهُجُوعَ تَحَرُّقاً لِنَعَائِي[2]

وَإذا شَرَبْتُمْ بَارِداً فَتَذَكَّرُوا ... عَطَشِي وَمَنْعِي مِنْ مُبَاحِ المَاءِ

وَسَعَى لِيَقْتَحِمَ الوَغَى فَتَعَلَّقَتْ ... فِيهِ أَنَامِلُ صِبْيَةٍ وَنِسَاءِ

مَهْلاً بَقِيَّةَ آلِ بَيْتِ محمَّد ... وَسُلالَةِ الكَرَارِ وَالزَهْرَاءِ

مَهْلاً ثِمَالَ الأَرْمَلاتِ وَكَهْفِهَا ... وَمَلاذِهَا فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ

تَمْضِي إلى سَبْعِينَ ألفِ مُقَاتِلٍ ... فَرْداً وَأَنْتَ عَنِ الشَرِيعَةِ نَائِي[3]

هَبْ أَنْتَ تَمْضِي لِلجِنَانِ وَطِيبِهَا ... وَمَنَازِلَ الشُهَدَاءِ وَالسُعَدَاءِ

أَفَلا يُنَغِصُها عَلَيْكَ مَقَامُنَا ... بَيْنَ العِدَاةِ بِذِلَّةٍ وَسِبَاءِ

هَذِي المَضَارِبُ هَلْ تَرَى فِيهَا لَنَا ... مِنْ كَافِلٍ وَاقٍ مِنَ الأَسْوَاءِ[4]

فَبَكَا لَهُنَّ كَآبَةً وَبَكَيْنَهُ ... حُزْناً يَدِيرُ بِهِ رَحَى البُرَحَاءِ[5]

وَاسْتَاقَهُ نَحْوَ العِدَى دَاعِي القَضَا ... لِيَصِيرَ مِنْ بُؤْسٍ إلى نَعْمَاءِ[6]

فَسَطَا بِهِمْ كَالصَقْرِ فِي سِرْبِ القَطَا ... أو كَالغَضَنْفَرِ فِي قَطِيعِ الشَاءِ

وَالقَوْمُ تَنْهَبُ عِنْدَ ذَلِكَ جِسْمَهُ ... بِثَعَالِبٍ زُرْقٍ وَبِيضِ ضِبَاءِ

تَمْحُو حُدُودَ البِيضِ رَسْمُ حَيَاتِهِ ... كَي يَسْتَفِيدَ حَقِيقَةَ الأَحْيَاءِ

مَا زَالَ يَخْتَطِفُ النُّفُوسَ بِسَيْفِهِ ... حَتَّى أُتِيحَ بِطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

---

[1] - في نسخة العوامي: الطائب بالهمزة والياء، أي الأطائب والأطايب. نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٨ وفيه: الأطائب، بالهمزة.

[2] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٨ وفيه: واذروا على قتلي مياه شجونكم.

[3] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٨ وفيه: فرداً وأنت عن الشريعة ناء.

[4] - في نسخة العوامي: هذي المضارب هل ترى لنا فيها. والصحيح ما ورد في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٨٨ وهو الذي أثبتناه.

[5] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٨ وفيه: فبكى لهن كآبة وبكوا له حزناً يدير بهم رحى البرحاء.

[6] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٨ وفيه: العدا، بالألف الممدودة.

فَهَوى عَلَى حَرِّ الجَبِينِ مُعَفراً ... وَعُلاهُ يَصْعَدُ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءِ[1]

فَبَكَتْ لَهُ حُزْناً مَلائِكَةُ السَمَا ... وَكَذا السَمَاءُ هَمَتْ لَهُ بِدِمَاءِ

تَبْكِي لَهُ مَيْتاً دَماً يَا لَيْتَها ... جَادَتْ لَهُ حَيَّاً بِقَطْرَةِ مَاءِ

وَلَقَدْ حَكَتْ بِنْتُ الحُسَينِ حِكَايَةً ... حَلَّتْ وِكَاءَ مَدَامِعِ الحُلَمَاءِ

قَالَتْ خَرَجْتُ مِنَ الخِبَاءِ فَلاحَ لِي ... جَسَدُ الشَهِيدِ أبِي عَلَى البَوْغَاءِ

عُرْيَانَ مَخْضُوباً بِفَيْضِ دِمَائِهِ ... فَكَأَنَّهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءِ[2]

فَلَطَمْتُ وَجْهِي حَسْرَةً وَصَرَخْتُ وَا ... ذُلِي عُقَيْبَكَ يَا أبِي وَسِبَائِي

وَشَكَكْتُ أنَّ القَوْمَ تَؤْلُو قَتْلَنَا ... أو سَبْيَنَا بِالذُّلِ سَبْيَ إمَاءِ[3]

وَإذا بِرِجْسٍ يِسْلِبُ النُّسْوَانَ قَدْ ... أهْدَى لَهُنَّ مَلابِسَ البُأسَاءِ

فَفَزِعْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ مَا مِنْ مَلْجَأ ... إلاّ الفِرَارُ بِهَذِهِ القَفْرَاءِ

فَقَفَا خُطَايَ وَلَمْ يَقِفْ عَنْ خَطْوِهِ ... إلاّ وَكَعْبُ الرُمْحِ فَوْقَ قَفَائِي

فَصَعِقْتُ مِنْ جَزَعِي وَهَلَّتْ أدْمُعِي ... وَالرِجْسُ يَنْزِعُ بُرْقِعِي وَرِدَائِي[4]

وَدَنَا إلى أُذنيَّ يَنْزِعُ مِنْهُمَا ... قَرْطَيْهِمَا خَرْماً اسَالَ دِمَائِي[5]

وَبَقِيتُ مَا لِي مَا يَقِي رَاسِي وَلا ... قَدَمَيَّ حَرّ الشَمْسِ وَالرَمْضَاءِ

وَإذا بِعَمَتِيَ الثَكُولِ تَضُمَنِي ... ضَمَّ الغَرَامِ شَجِيَةً لِشَجَائِي

وَتَقُولُ قُومِي لَسْتُ أدْرِي مَا جَرَى ... لأخِيْكِ وَالأيْتَامِ مِنْ أرْزَاءِ[6]

---

[1] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٩ وفيه: فهوى على عفر الثرى متعفراً.

[2] - بعد هذا البيت جاء في نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٩ هذا البيت: ترد العتاق على عواتقه وقد أضحت ترائبه على التراب.

[3] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٩ وفيه: وشككت لأن القوم تورث قتلنا.

[4] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٩ وفيه: والرجس يسلب برقعي ورداني.

[5] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٩ وفيه: وسعى إلى اذني لينزع منهما. وبعد هذا البيت جاء هذا: وبقيت تصهر هامتي الشمس التي تشوي الشوى والهام شي شواء.

[6] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٩ وفيه: لأخيك والفتيان من لأواء.

فَدَعَوْتُ هَلْ مِنْ خُرْقَةٍ يَا عَمَتَا اكْمِي بِهَا رَاسِي مِنَ الأعْدَاءِ[1]

قَالَتْ وَهَا حَالِي كَحَالِكِ مَا عَلَى رَأسِي يُرَى شَيءٌ مِنَ الأشْيَاءِ

وَإذا بِجِثَتِهَا لِشِدَةِ ضَرْبِهَا كَالنِيلِ لَيْسَ بِهَا رَوَاقُ بَهَاءِ

وَاسْتَنْهَضَتْنِي لِلخِبَا وَإذا بِهِ جَمُّ الرَزَايَا مُظْلِمُ الأرْجَاءِ

وَأخِي العَلِيلُ عَلَى جَلِيلِ مُصَابِهِ يَبْكِي تَلِيلُ الوَجْهِ فِي الغَبْرَاءِ

لا يَسْتَطِيعُ عَلَى النِسَاءِ حِمَايَةً لِتَرَادُفِ الآلامِ وَالأدْوَاءِ[2]

فَيَقُولُ مِنْ أَلَمٍ أمَضَّ فُؤادَهُ يَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ فِي الأحْيَاءِ[3]

يَا صَفْوَةَ الجَبَارِ مَا لِمَعَاشِكُمْ فِي الدَّهْرِ ذو كَدَرٍ بِغَيْرِ صَفَاءِ[4]

وَإلامَ تُقْرَعُ فِي الزَمَانِ صِفَاتُكُمْ دَأباً عَلَى أثْرِ البَلا بِبَلاءِ

لا غَرْوَ فَالدُنْيَا الدَّنِيَةُ إنِّمَا كُتِبَ البَلاءُ بِهَا عَلَى النُبَلاءِ[5]

أنْتُمْ سَلاطِينُ المَعَادِ وَأنْتُمُ غَوثُ العِبَادِ وَأقْرَبُ الشُفَعَاءِ

فَتَشَفَعُوا فِي عَبْدِكُمْ (حَسَنٌ) وَفِي أبَويهِ وَالاخْوَانِ وَالقُرَبَاءِ[6]

مَا لِي إلى اللهِ العَظِيمِ وَسِيلَةٌ إلاّ وَلائِي فِيكُمُ وَبَرَائِي

وَعَلَيْكُمُ صَلَّى السَلامُ مَتَى ارْتَقَى جَوْنُ الغَمَامِ مَنَاكِبَ النُكَبَاءِ

---

[1] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١١٩ وفيه: اكمي بها رأسي عن الأعداء.

[2] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٢٠ وفيه: لترادف الآلام والايذاء.

[3] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٢٠ وفيه: ويقول من ألم امض فؤاده.

[4] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٢٠ وفيه: في الدهر ذو كدر بغير مفاء.

[5] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٢٠ وفيه: لا غرو في الدنيا الدنية إنما كتب البلا فيها على النبلاء.

[6] - نيل الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستاني/١٢٠ وفيه: أبويه والاخوان والخلطاء.